

## النوادر في الشعر العربي النيجيري

د. موسى عبد السلام مصطفى أبيكن \*

### الشعر العربي :

يتفق الأدباء على أن الكلام لا يسمى أدبا، ولا يمت إلى الفن بنسب، إلا حين تجتمع له روعة التأثير، وبراعة الفكر، ودقة المعنى، وجمال العبارة، ولطف الأسلوب وإشراقه<sup>(١)</sup> فإذا بلغ هذه الغاية، واستوفى تلك السمات، فلا بد أن يأخذ هذين اللونين أما الكلام الذي يجري على الألسنة، فلا يتقيد صاحبه بوزن، ولا يلتزم فيه قافية، ولا يتوقف إلا على سلامة الفكرة، وصحة المنطق، واستقامة أركان الكلام، فهذا النوع، هو الذي يسمى بالثر. أما النوع الذي يلتزم فيه حدودا خاصة، وسمتا معينة، ينضره دائما إشراق الخيال، وحلاوة اللفظ وأناقته، وجمال المعنى وبهجته مع خضوعه دائما لقيود الوزن، وحدود القافية، فهذا، هو الذي يطلقون عليه الشعر، لأنهم يقولون: شعروا به، وفطنوا له<sup>(٢)</sup>

فالشعر إذن، هو الكلام الجيد البليغ الذي يعتمد على الوزن والقافية أو فيضان من شعور قوي، ينبع من عواطف، تجمعت في هدوء<sup>(٣)</sup> والشعر أقدم الآثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعور، وصلته بالطبع، وعدم احتياجه إلى التعمق في العلم، أو التقدم في المدنية، ولكن أوليته عند العرب، مجهولة، فلم يقع في سماع العرب إلا وهو محكم مقصد<sup>(٤)</sup>

\* المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ولاية كوجي، أينبا، نيجيريا  
musaabikan@yahoo.com

## Abstract

Literary men agree that speech could not be identified as literature or relate to Art, unless imbedded a number of criteria such as: splendor of influence, versatility of thought, accuracy of meaning, beauty of phrase, moderation and brilliancy of style . If achieved such goal, and met those traits, we can then identified it as literature. The speech that neither governed by rhythm nor by rhythm, depending only on integrity of idea, trustiness of logic, speech part integrity, is called prose. The speech which governed by , certain limits, traits, imagination, fine diction , elegant expressions, beauty of meaning and above all, governed by rhyme and rhythm; is called poetry. As people say: they felt, and discerned him. Poetry, then, is identified as good speech rhetorician, which depends on rhyme, rhythm and strong feeling, emotions, which accumulated quietly . poetry is the oldest monuments of literary as it relates to feeling and impression .It does not require deepness in science, or progress in modernity, its history is , unknown because Arabs narrated only a tight poetry.

### تقديم :

ومما يدل على أن الشعر قديم العهد، قول امرئ القيس:

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حزام<sup>(٥)</sup>

فالشعر فن مهم من فنون الأدب العربي، ويتناول أي موضوع يهم الكيان الإنساني، ويثير في الناس عاطفة واهتماما، وخيالاً وحساً مرهفاً، ومتعة، وسلوى، وتفكراً، وحب المشاركة في الانفعال<sup>(٦)</sup> ويوجد الشعر في جميع لغات العالم؛ لأنه ناشئ من طبيعة الإنسان وغريزته، وفي الأدب العربي، كان الشعر أهم الفنون الأدبية من

العصر الجاهلي إلى اليوم، فلا عجب في هذا، إذ نرى المؤلفين عامة، يستشهدون بالشعر في جل مؤلفاتهم العربية حتى في تفسير القرآن، فقد قيل قدما: " الشعر ديوان العرب" (٧)

### اللغة العربية والشعر العربي في غرب أفريقيا:

من المعروف أن هناك علاقة تجارية قديمة بين البلاد التي كان العرب يطلقون عليها اسم المغرب، وبين البلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وكان ذلك قبل القرن السابع الميلادي أي قبل دخول الإسلام في القارة الأفريقية. وقد اشتهرت عدة طرق للقوافل كانت تبدأ من مراكش، وتلمسان، وتونس، وطرابلس، ومصر، متجهة إلى الجنوب، فتجتاز الصحراء الكبرى، وتصل إلى المراكز التجارية الرئيسية في غرب أفريقيا مثل: غانا القديمة، وإلى تمبكتو، وولايات الهوسا، وكانم برنو وغيرها (٨)

فهذه العلاقة التجارية إذن، هي التي وضعت الحجر الأساس للعربية في إفريقيا حيث بدأ أولئك التجار يدخلون كلمات وتعابير عربية في تلك المناطق، فانتشرت تلك الكلمات والتعابير تدريجيا، حتى توغلت في ربوع إفريقيا، واندمج بعضها في اللغات المحلية وخاصة بعد انتشار الإسلام.

ومما يؤكد هذا، وجود كلمات عربية كثيرة في بعض اللغات المحلية مثل: لغة هوسا، وفلان، وبوريا وغيرها (٩) وخاصة، أسماء تلك البضائع التي كانت تصدر إليها من المغرب في تلك القرون الغابرة، وهذا فضلا عن الكلمات والتعابير الإسلامية التي دخلت مع دخول الإسلام (١٠)

جعلت هذه العلاقة شعوب غرب إفريقيا أمة واحدة تلتمس نظم حياتها، وقيمها الأخلاقية من مصدر واحد هو الإسلام بجوانبه الشاملة للحياة. وكان من الطبيعي إذن أن يهرع أهل السودان الغربي إلى تعلم هذا الدين الذي وجدوا فيها صلاح أمورهم، وأن ينشطوا إلى تعلم لغته. ليتمكنوا من أداء شعائرهم على أتم وجه.

أصبح مسلمو السودان الغربي بتعلمهم اللغة، يمثلون الطبقة المفكرة الراقية في تلك المنطقة حتى أن خبراء الإدارة والتخطيط في الممالك الوثنية لم يجدوا بدا من الاستعانة بالمسلمين في أمور الدولة (١١) واصطبغت حركة الفكر بصبغة جديدة كان يمثلها الانسجام الكلي مع الإسلام، فنجد في المدن والقرى علماء ومفكرين مثل تمبكتو، وسنغال، وموريتانيا، ونيجيريا، علماء ومفكرين، وقضاة، تمكنوا من دراسة اللغة العربية، والفكر الإسلامي، حتى أصبحوا ينتجون في ميادينها، مختلف مؤلفاتهم بالشروح، والكتابات التاريخية، والفقهية، اللغوية، على النمط الذي كان عند العرب في المشرق والمغرب على السواء (١٢).

ومهما يكن من أمر، فإن الكتابات التي وصلت إلينا في ذلك الوقت هي كتابات قليلة، وبالاطلاع على مجموعها يستطيع الدارس أن ينتهي إلى القول بأن الكتابة العربية قد بلغت مستوى مقبولا لدى كتاب غرب إفريقيا.

ولعل أقدم النصوص الشعرية التي وصلت إلينا لشعراء غرب إفريقيا، أمثال أحمد بابا التمبكتي، وعمر الخطاط، والشيخ يحيى التادلسي، وأمثالهم. فمثلا، يقول أحمد بابا التمبكتي في مقطوعات له في الحنين إلى بلده عند ما كان في منفاه بمراكش، إذ قال:

أيا قاصدا " كاغوا " فعج نحو بلدتي

وزمزم لهم باسمي وبلغ أحبتي (١٣)

سلاما عطيرا من غريب وشائق إلى وطن الأحباب رهطي وجيرتي

وعندي أقارب هناك أعزة على السادة الآلى دفنت بغربتي (١٤)

أبي زيدهم شيخ الفضائل والهدى وصنو أبي عمي وأقرب أسرتي

وسيفي فسيف البين سل لفقدهم

علي وهذّ الموت ركني وعمدتي (١٥)

ولا تنس عبد الله ذا المجد والندى فقد مد حزني فقد قوتي وعشرتي

وشبان بيتي سارعوا عن أخيرهم إلى ملك الأملاك في وقت غربتي

فوا أسفا منهم وحزني عليهم فيارب فارحمهم بواسع رحمته  
 فالشعر العربي في هذا الطور غير ناضج كما هو الحال في واقع التراث العربي اليوم.  
**الإنتاج العربي النيجيري:**

لقد أخذ علماء نيجيريا من الإنتاج العربي الأصيل بالنصيب الأوفر، فلم في اللغة، والفقه، والتصوف، والنحو، والبلاغة، ومؤلفات قيمة؛ مما يدل على نضوجهم ونبوغهم. على أن القسط الذي ضاع على التاريخ من آثار علمائنا قسط كبير، لا يستهان به، ذلك لأن الجوائح التي تجتاح الكتب في دنياهم متعددة ومتكررة<sup>(١٦)</sup> منها الأرضة التي تقتفي آثارهم، وتتخذ من ملابسهم، وكتبهم غذاء لها، ومنها الحريق الذي يفاجئهم، فيفني ذخائرهم دون ما رحمة، وإشفاق، ومنها الحروب الداخلية والخارجية التي تدمر كل شيء، ولولا هذه الجوائح، لأدركنا من مخلفات علمائنا تراثا ضخما، ما نستطيع أن نفاخر به العالم في الميدان الأدبي، والفكري، والثقافي<sup>(١٧)</sup>.

**أطوار الشعر العربي النيجيري:**

#### ١- طور النشوء والاستشهاد:

إن الشعر العربي في هذا الطور لم يكن شيئا مذكورا وذلك حين دخول الإسلام في نيجيريا حيث كان الدعاة آنذاك يستشهدون بأشعار سمعوها من الدعاة المتجولين، ويقتدون بهم بترديدها في مواضعهم، وهم كحاطب ليل قلما سلموا من الأخطاء. وفي ذلك العهد، يقول البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا<sup>(١٨)</sup>

"..... إنهم كانوا يستحسنون أن يكون في نماذجهم الأدبية يوم الحفل والجمع أي من القرآن والسنة، فإنهما يؤثران الكلام بهاء ووقارا. كما كانوا يتمثلون في كلامهم ما توفر لديهم من آثار السلف الصالح من مقطوعات، وقصائد، وأراجيز. وأبرز مصادر هذا الطور من دواوين الصحابة، لامية كعب بن زهير، وزهديات حفيده علي بن الحسين" <sup>(١٩)</sup>

**٢- طور النمو:**

هذا الطور يمثل فترة العلماء الوافدين من بلاد العرب، وقد شاعت الصحة الإسلامية بينهم إلا أن الرسوخ والتمكن في العلوم والمعارف معدوم، وفي ذلك أيضا يقول البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا: "... كانوا يعتمدون على نصوص العرب الوافدين من مشاركة ومغاربة، ويعبونها مضمنين في إبداعهم ما يروقه من أفكار، وأساليب، وأخيلة. وأغلب مصادر هذا الطور: مقصورة ابن دريد، ولامية ابن عمر الوردية، والطغرائي، والمقامات الحريية، واردة البوصيري وهمزته، والوترية، والبدماسية، والوعظية، ومدح قباء، والعشريات" (٢٠)

إذ كان الإسلام هو الذي يمهّد السبيل للأدب العربي في بلاد العجم، كما أن النضوج يحتاج إلى زمن حتى يبلغ العجم مبلغ العرب في الإنتاج، وإنما يتعلم المسلمون اللغة العربية للإنتاج الأدبي في الدرجة الثانية (٢١)

**٣- طور النضوج والكمال:**

لقد نهض الشعر العربي بعد ما قد اجتاز المرحلتين المذكورتين، حيث أصبح لشعراء نيجيريا، دواوين تحتوي الموضوعات التقليدية، والأغراض الجديدة المعاصرة، ببركة جهودهم المشكورة، وفي مصداقية هذا القول، أفادنا البرفيسور عبد الباقي أغاكا في كتابه " الأدب الإسلامي في ديوان الألوري " قائلا:

"..... انقطع الشعراء إلى ذواتهم، وأنفسهم، ويعبرون عن كل ما مروا به، وما عاشوا من أحداث، وتيارات، وعند ما قوي عودهم، واشتد ساعدهم في الفكرة، والشكل، قاموا يشرحون شرحا وافيا، بما أتوا من بدائع الكلام من أصول الإسلام وفروعه، وآدابه، ومزاياه، وتمثلوها في تصرفاتهم، تمثلا ينبئ عن قوة قناعتهم، وإيمانهم بما يقولون ويفعلون" (٢٢)

ولا أدل على ذلك من الشاعر النيجيري المعاصر، الدكتور عيسى ألبى أبي بكر (٢٣) حينما يشعر انفعاله الحار على حاسد له من باب الشكر والفخر قائلا:

لله والدين والإنسان والقلم جهدي وسهدي وما ألقى من الألم (٢٤)  
 ما قيمة المرء يسعى دونما هدف  
 وكان من أشرف الأعراب والعجم ؟  
 شعري طريقي إلى العلياء يرفعني  
 به أنسق ما يهدى من الحكم  
 هدية الله من يحفى بها بطل  
 يصل منتصرا في حلبة الكلم  
 يا ناكرا هبتي في الشعر يحسدني  
 لا يخلق الله أقواما بلا علم  
 زيادة الخير بالأعمال يتبعها  
 حب الفضيلة والإحسان والكرم

### الشاعر النيجيري المسلم:

يمر الشاعر النيجيري المسلم في طور نشأته وتكوينه ببيئتين تؤثران عادة على  
 تكوين شخصيته، وتطبيع نوعيته، فالأولى: هي البيئة الإسلامية العامة التي تمجد  
 الفضيلة، وترفع قيمة الحياء، وتمقت الرذيلة، ويكتسب الناشئ هذه الخصال في الأسرة  
 المسلمة، وفي المدارس الإسلامية، ومجالس الوعظ والإرشاد التي يكتظ بها البلد.  
 وأما البيئة الثانية فهي البيئة التعليمية الخاصة. حيث يدخل الكتاب في سن  
 مبكرة، ويتعلم القرآن الكريم، والدروس العربية والإسلامية الأولية ثم الإعدادية والثانوية  
 الجامعية<sup>(٢٥)</sup>.

### وظيفة الشعر في المجتمع النيجيري المسلم:

تتبع وظيفة الشعر عند الشاعر النيجيري من منابع الدين والأخلاق، لا تتفصل  
 عنهما قط، فيحس الشاعر بإسلامه قبل أن يحس بفنه، ويخضع أدبه لسلطة دينه لا

العكس. والشعر بالنسبة له أداة للدفاع عن عقيدته السمحة، ومناصرة الحق، ونشر الأخلاق الفاضلة، وقمع الفساد والإلحاد، وذلك كله، ووظيفة الشعر العربي في المجتمع النيجيري المسلم (٢٦).

بل هي طاقة عقلية متميزة بالشعائر الإسلامية المجيدة، نشأت منذ أشرفت نيجيريا بنور ربها، واتخذت الاتجاه الحنيف منهج حياتها في سائر النواحي، وذلك بأن المجتمع الذي ينتمي إليه الأديب المسلم لا يقبل منه إلا النص الملتزم بشعائر هذا الدين (٢٧) وقد أجمل هذه الوظيفة الشاعر النيجيري المعروف، الدكتور عيسى ألبي أبوبكر الرئيس السابق للقسم العربي بجامعة إلورن في بائيته قائلاً:

أنا أهوى من يغذي الأدب      بأذلا في رفعه ما وجبا (٢٨)  
 ساهرا في ليله يرقبه      ثم يجلي عن حماه الربيا  
 يعتري للشعر من جهله      ويرى في فكره مضطربا  
 كل فن لا ينمي خلقي      ناقص لا تدخلوه الكتبا  
 كل شعر لا يث القىما      هذر ليس لنا منتخبا  
 كل حبر نثرت أهواؤه      فاجعلوا ما قاله بغضا هبا  
 لغة الضاد (٢٩) لديها درة      كل من دنسها قد أذنبا

#### أغراض الشعر العربي في نيجيريا:

كان النيجيريون يقرضون أشعارهم في الأغراض المشهورة عند شعراء العرب القدماء، وذلك لشدة تأثرهم بشعراء العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام مثل: أمريء القيس، والنابعة الذبياني، وعنتر بن شداد، وحسان بن ثابت، وكعب بن زهير، والخنساء، وغيرهم (٣٠).

ولما كان الباعث لأهل نيجيريا إلى تعلم العربية هو الدين الإسلامي، كان لابد من أن ينبع أدبهم من منابع الدين، وأن يدور حول أغراض يبررها الدين (٣١) لذلك، نجد لأشعارهم الأغراض الآتية:



الثناء على الله، والوعظ والإرشاد، والمديح، والتهنئة، والرثاء، وشعر الجهاد، والحكم والأمثال، وشعر الدعوات والتوسلات، والهجاء، والوصف والطبيعة، والغزل والحث على طلب العلم، والمناظرة، وإفحام الخصم، والشعر التعليمي، والتقريض، والزهد، والشكوى والحنين والترجيع<sup>(٣٢)</sup>، والتخميس<sup>(٣٣)</sup>.

ويمكن تقسيم شعراء نيجيريا إلى فريقين هما: مطبوعون، ومتوسطون، أما المطبوعون فهم شعراء فصحاء، يتخاطبون باللغة العربية طواعية، نالوا من الثقافة العربية قدرا كبيرا، واطلعوا على دواوين الشعراء العرب، فتأثروا بها، وبلغوا الذروة في نظم الشعر العربي، فجاءت أشعارهم متمسة بالقوة، والرصانة، والجدية<sup>(٣٤)</sup>.

وأما المتوسطون، فهم أكثر من الطائفة الأولى، وشعرهم - بطبيعة الحال - أقل مستوى من المطبوعين، فهم يقومون بمحاولات تدور عليها أمارات الجدية، وهي محاولات ناجحة طورا، وفاشلة طورا آخرا، ثم هؤلاء، ليسوا على درجة واحدة من البلاغة والفصاحة بل هم متفاوتون في ذلك بمقدار مستوياتهم وخلفياتهم الثقافية<sup>(٣٥)</sup>.

ومن الأهمية بمكان أن نقول، إن الشاعر النيجيري، يعدم الحوافز الشعرية التي يجدها قرينه في بلاد العرب قديما وحديثا، ومن الحوافز: الهدايا، والعطايا التي يحصل عليها المتكسبون بالشعر، قديما، ومنها: التشجيع المعنوي الذي يتلقاه الشاعر من جمهور القراء والمستمعين لأشعاره. وما أوحج الشاعر إلى هذا التشجيع الذي يدفعه دفعا قويا إلى الإنتاج المستمر!!! فهذا العنصر مفقود في البيئة النيجيرية<sup>(٣٦)</sup>.

وقد أعرب الدكتور عيسى ألبوكر، استياءه حينما أحس بالاستهانة من المجتمع النيجيري بالشعراء، بل غدا الشعر العربي كالشعر الأعجمي الذي يعرض أمام الأصنام التي لا تتفع ولا تضر، إذ قال :

شعر يقال لدى العجم	عسل يقدم للصنم <sup>(٣٧)</sup>
كاللحن يعزف للصفاء	ة فلا يطيب لها النغم
فتظل ثابتة الجو	انب لا حبور ولا ألم

ويل للشاعر من أمة      في أذنها داء الصمم  
لا تستفيق إذا دعا      ها وهي تغرق في الظلم  
فتراه يرثي حالها      ويذوق حنظلة الذمم  
ويخاف حين يسوقه      سحر البيان إلى القلم  
إني أثبت نوادر الفصحى      وأتي بالحكم  
لكن شعبي لا يقا      بلني بموفور الكرم  
ويظن ذلك نعمة      تهدي إلى أهل الرمم

### الشعر العربي النيجيري:

إن العلماء في نيجيريا هم وحدهم الذين قاموا بدور الشعراء، لأنهم هم وحدهم، الذين استطاعوا أن يحيوا اللغة العربية، وينذوقوا سحرها وبلاغتها، ويتخذوها أداة للتعبير عن مشاعرهم، وينظموا الشعر كما نظمه شعراء العرب وأدباؤها<sup>(٣٨)</sup> وليس من السهل أن نفرق في نيجيريا بين العلماء السنين، والأدباء المفوهين، فالعلماء هم الأدباء، وهم قادة الفكر، وهم الذين يقومون بتدريس الدين، واللغة، والأدب، وإلقاء المحاضرات، أمام الخواص والعوام، وليس هناك فرق عندهم بين التعليم العربي والإسلامي.

فالنون كلها تهدف إلى غاية واحدة، وهي الإسلام، فهدهم الرئيس في التعليم كله هو أن يفقهوا الدين، لأنهم كانوا يريدون أن يحيوا حياة دينية، فتعليم اللغة العربية، ليس هو الغاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لفهم الإسلام. ولقد عكف العلماء على تعليم اللغة العربية، وتعلمها لغة وأدبا، وألفوا بها كتبا كثيرة في شتى الفنون.

### النوادر في الشعر العربي النيجيري:

انتشرت اللغة العربية في غرب إفريقيا مع انتشار الإسلام، وتأسست الممالك والدول التي اشترك فيها العرب والعجم في غانا، ومالي، وصنغى، وبرنو، واعتنى الملوك والأمراء بشأن التعليم، واستعانوا بالعلماء في تفهم أمور الدين، وتطبيق الشريعة،

فاضطر العلماء إلى التعمق في قواعد اللغة وآدابها، وفي أصول الشريعة وفروعها، فقصودوا بلاد العرب المجاورة لهم للاستفادة، واستقدموا إلى بلادهم العلماء العرب لنشر العلوم بينهم حتى نبغ الكثيرون، فألفوا الكتب، وقالوا الأشعار في الأغراض التي تناسب بيئتهم إلا أنه ضاعت أكثر مؤلفاتهم من الشعر والنثر، ولكن، لا يفوتنا أن نستشهد ببعض ما تيسر من ذلك، ليكون دليلاً ساطعاً على رسوخ قدمهم في العلم والأدب (٣٩)

### النوادر في أشعارهم تتمثل في النقاط الآتية:

#### ١- تجريد النقط من الأبيات:

لقد أكثر الشعراء في مدح الرسول عبر العصور الأدبية على اعتبار الأنبياء أحياء عند ربهم يرزقون. أما في نيجيريا، فقد أطنبوا في مدح الرسول لحبهم له، وبأن كلامه هو المصدر الثاني بعد القرآن، لذلك، تكتظ دواوينهم بمدائح الرسول على اختلاف طولها وقصرها، وجودتها ورداءتها، وقتلتها وكثرتها، على سبيل مرضات الله في الدنيا والآخرة.

وقد يقرض الشاعر قصيدة، يمدح فيها الرسول من أولها إلى آخرها بلا نقط، وفارس هذا الميدان، الشيخ محمد الناصر الكبري الكنوي النيجيري (١٩١٢-١٩٩٦م)، رئيس رابطة الطريقة القادرية، وزعيم مشيخة الطريقة القادرية في أفريقيا (٤٠)

يقول الشيخ في قصيدة لم نر لها مثيلاً عند شعراء نيجيريا، وبعبارة أخرى، تندر مثيلاتها في ميادين الشعر العربي النيجيري من حيث البنية والشكل قائلاً:

أعلى سلام لأعلى الرسل إعلاما وأكرم الرسل أحلاما وإسلاما (٤١)

محمد أحمد المحمود حامده الملى الروح أسراراً وأحكاما

أحدو مدائحه وعسى أحوط لها لدى إله الورى المعطاء إكراما

ما أرسل الله أعلى سرمداً أحدا كأحمد العلم المعلوم إعلاما

أولى لكل علا أدلى لكل ملا أحمي كلاما وأولى الدهم إكلاما

طه الظهور الرد المحاص كل ردى

أحاط سورا على الإسلام أهراما  
مدح المكرم حمد والكرام لهم  
لآلي المدح إملاء وإحكاما  
عسى أحل على الأمداح أوسطها  
أطول المادح السحار أحلاما  
مه مه ومهمه هاء طاول اللاما  
أطول مادحهم ما سال سائلها  
وهو المحال له لسعد طالعه  
وطول طائله والحاسم الهاما  
وصل الملاح ولاح الراح إلهاما  
حام حماه رعاه الله أكمله

وإذا نظرنا إلى القصيدة بأسرها مرة ثانية، فإننا نراها خالية من النقط، ولم تذهب ديباجة الشعر في المعنى والمضمون. وإن دلت على شيء، فإنما تدل على أن شعراء نيجيريا قد بلغوا من الشعر منتهاه، ومع ذلك، يرون أنفسهم مبتدئين في مضمار الشعر العربي، تواضعا لله، وتأدبا بأداب الإسلام وتعاليمه.

## ٢- الأشعار الأعجمية النيجيرية المكتوبة بالحروف العربية:

لقد اتفقت آراء الباحثين النيجيريين قديما وحديثا على أن اللغة العربية قديمة وعريقة فيها، إذ يرجع تاريخ دخولها إلى هذه البلاد بتاريخ دخول الإسلام فيها (٤٢) ولا أدل على ذلك من وجود علماء نيجيريين تبحروا في علوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة والعروض والشعر والخطابة (٤٣) ومنذ ذلك الحين، تؤدي العربية أدوارا حيوية في المجتمع النيجيري، ليس في مجال الدين فحسب، بل في ميادين أخرى كالسياسة، والاقتصاد، وفي السلك الدبلوماسي.

دخلت الكتابة العربية إلى نيجيريا بدخول الإسلام، وكان علماء هوسا، ويوريا، يكتبون بالحروف العربية لغتهم، ويسمونها "الكتابة الأعجمية" لقد كتبوا بها عدة كتب علمية أدبية دينية (٤٤) ومن الغريب أن علماء اللغة العربية في نيجيريا، كتبوا بعض مؤلفاتهم في مختلف الأغراض على نمط الحروف الأعجمية: شعرا، ونثرا بدافع الغيرة الإسلامية، والثقافة العربية.

وعلى الرغم من الاستعمار البريطاني، الذي قضى في البلاد زهاء ستين عاماً قبل استقلالها، فإن عدد الذين يعرفون الكتابة بالحروف العربية، أضعاف أضعاف من يعرفونها بالحروف اللاتينية في نيجيريا عامة، وفي شمالها خاصة (٤٥)

واليك أمثلة من الأشعار الأعجمية النيجيرية المكتوبة بالحروف العربية، تتمثل في الارتياح بالله وبالرسول وبرسالته التي جاء بها، وهي مكتوبة باللغة الهوساوية من بحر الكامل:

نا غود الرحمان سركي وندبي	كوتا يبي كوونم واريبا (٤٦)
يابا مسلمي شى بيتيوا كافري	نن مونيا بحطام بى ذابى (٤٧)
ارحيم سركن جنقى رن لاحرا	سي صالحين أكي بى باكووايا (٤٨)
شيني نفركو دود قرشي إن سنى	فركوذ قاربو بكـاغ يشيبا (٤٩)
شيبى محمد وند باب كما تس	ون النبي با ينس باذى ذويا (٥٠)
نافار واقادن بصير انا كطن	تا كرككثي باذا تجي سوسيبا (٥١)
الله يسا متكاد إيمان دكا	كن ياب شي ياذاغ سن ثيتوبا (٥٢)

دومن يكي سروتن وندبي سم بى قس

سركن قديمي وند با ذي كوبا (٥٣)

كومي يكي سورب إن دي بي نفي

أيكس كن فيكون باد ويايا (٥٤)

وهذه الأبيات مأخوذة من قصيدة طويلة، وقد استفتح الشاعر بالثناء على الله تعالى، وعلى رسوله الكريم . وقد تفنن الشعراء في هذا القبيل إلى التبريع والتخميس من أجل إثراء هذا الفن بالذات، واليك مثالا آخر من نوعية التخميس:

فنا فا راد باسم الله      إنذو إنبيا د حمد الله

صلاتي مع سلام الله      بسا طه رسول الله

أبن زاى نرحماني (٥٥)

دعا إلى حر صحبنا      كذا ذريا دما تتسا

دماس بير أدينسا ددكن ماس ينغسا

دد كن ماس إيماني

إنارو قنك ياري معيننا أيا حسبي

كسا حسكي تكن قلبي كين أيكين بين قطبي

ممد الكون تجاني (٥٦)

ويبدو أن الشيخ عبد الله بن فودي (٥٧) هو الذي استن هذا الشعر، ولا يزال الشعراء الأعجميون المحدثون يقلدون طريقته إلى اليوم (٥٨) وتحتل الأشعار الأعجمية الهوساوية الدرجة الأولى في أشعار نيجيريا؛ لأنها تشبه أشعار العرب ونغماتها شبيها كثيرا، وقد نظم العلماء المسلمون أشعارا هوساوية في دواوين ضخمة (٥٩).

واليك نموذجا آخر من اللغة الفلانية:

مديت مجدو وتعظيم حنان ستارنون شحر يطويههم منان (٦٠)

الحممد لله ميتر ييم نون نومو حاند لمل تغيفو دو إخوان (٦١)

مديتو منو ذات بتر ذات مم فنوج العرش يدوم دو ملوان (٦٢)

مديت أند طوغش أم مجي سري غيبوج فوغم إند مم رحمان (٦٣)

سبحان جنتر يطو ذات ولايك مولابو فطم توو لابو مكان (٦٤)

وليست أشعار العلماء وحدها هي التي تأثرت بالقافية العربية، بل، وكذلك شعر العامة أيضا. وهذا، يؤكد لنا أن النيجيريين معجبون بالثقافة العربية، ويمكن تفسير استعارة شعراء نيجيريا بكثرة من الكلمات العربية في أشعارهم بسببين: أحدهما: ضيق اللغات المحلية، إذا قيست باللغة العربية. ثانيهما: حب الظهور عند بعضهم حيث يتضلعون من اللغة العربية (٦٥).

### ٣- المناظرة:

لقد عرفت نيجيريا باب المناظرة بالشعر، ولكنها قليلة جدا بالقياس إلى فنون الشعر الأكثر رواجاً عندهم كالمدح، والرثاء، والوصف، والحكم. نقصد بالمناظرة هنا،

مجادلة عالمين كبيرين في موضوع علمي، أو مسألة علمية كالذي حدث بين المغيلي (٦٦) والسيوطي (٦٧) خلال وفودهما إلى نيجيريا. ذهب الأول يحل علم المنطق ويبينه بينما يحرمه الثاني وينفر منه في القصيدتين المشهورتين لهما في مجتمع الأدب العربي النيجيري.

وإنما أريد أن أستشهد بالمناظرة العلمية التي دارت رحاها بين آل فودي ومصطفى غوني (٦٨) حينما سمع الثاني أن مجالس الوعظ والإرشاد للشيخ عثمان مكتظة بالرجال والنساء، فراسلوه بهذه القصيدة مانعا له، إذ قال:

عليك منا تحيات مباركة      شمن مسكا وسكا من يلاقونا (٦٩)  
 أيا ابن فوديو قم تنذر أولي الجهلا      لعلهم يفقهون الدين والدونا  
 فامنع زيارة نسوان لوعظك إذ      خلط الرجال بنسوان كفى شيئا  
 لاتفعلن ما يؤدي للمعائب إذ      لم يأمر الله عيبا كان يؤذينا  
 وأبيات المصطفى بج (٧٠) يتمها في عام رش مع زيد العد يكفينا  
 ولما تلقى الشيخ هذه الرسالة، أمر أخاه عبد الله أن يرد عليها، فجاء الرد على  
 مثل بحرهما وروبها (٧١) كالاتي:

سمعا لما قلت فاسمع أنت ماقلنا (٧٢)	ياأيها ذا الذي قد جاء يرشدنا
وقلت سبحان هذا كان بهتاننا	نصحت جهدك لكن لبيت تعذرنا
هم يبيئون سوء القول طغيانا	إن الشياطين إن جاؤوا لمجلسنا
كنا نحذر لكن قلت سلمنا؟	لسنا نخالط بالنسوان كيف وذا
يتركن بالجهل هملا كان إحسانا	إن كان ذاك ولكن لا أسلم أن
يكفر الجهل أن ذا كان عصيانا	إذ ارتكاب أخف الضر قد حتما
في الجهل نمنعهم أن يفقهوا الدينا	هذي البلاد وجدنا قومها غرقوا
بقدر ما أحدثوا خذ ذاك ميزانا	قد قيل تحدث للأقوام أفضية
ثم الصلاة على المختار هاديننا	الحمد لله ذي الإنعام هاديننا

وآله وصحبه آياتنا كملت وعدها حب والتاريخ نشقنا  
 هذه صورة مصغرة مما كان يجري بين آل فودي، وبين المناوئين له من علماء  
 زمانه، غير أنه كان يرد عليهم هو بنفسه أو ينيب أخاه عبد الله أو ابنه محمد بلو،  
 فيأتي الرد ببراهين ساطعة، وحجج قاطعة، فيخضع بعضهم للحق، أو يمتنع الآخر  
 فيركب رأسه، ويتمادى في اللجاج (٧٣)  
 وترجع ندرة المناظرة في الوقت المعاصر، لأن المجتمع لا يحبذها على الإطلاق  
 بين العالمين الكبيرين، فإذا قام بها العالمان سواء من جهة التلميذ لأستاذه، أو من  
 المرید لشيخه، فإنهم يعدون ذلك من سوء الأدب، لذلك، قلت المناظرة، وندرت في  
 مسرح الشعر العربي النيجيري.

#### ٤- تفسير الكلمات المماثلة على ضوء الترادف اللغوي:

لقد ترك علماءنا من الشعر ما لا يستهان به إذا عرض على ضوء النقد الأدبي  
 بحيث لو اطلع عليه العربي الفح أو الناقد النزيه لما وسعه إلا أن يطاطيء رأسه إعجاباً  
 بالقريحة التي جادت به، رغم بعد الدار، وعدم توفر الأسباب (٧٤)  
 ومن أندر ما قيل في هذا الصدد، رائية الوزير جنيد الصكتي النيجيري (٧٥) وهو  
 يختار كلمات بها حرف الظاء، فيفسرها بكلمات بسيطة، تسهيلاً للغة العربية لدى  
 طلابها الذين يستصعبون اللغة العربية في وقتنا الراهن، لنستمع إليه حيث يقول:  
 أيا طالباً تفسير ما كان مشكلاً عليه ورام الحفظ خذ ما تيسر (٧٦)  
 فظمياء أنثى زين فوها بسمرة ولتنتها فافهم وكن من تبصرا  
 مظالم والإظلام ليس لكشفها احتياج لأن الأمر سهل لمن درا  
 ظبا السيف معروف وما الذي ترى بأسنان هند اسمه الظلم لامرا  
 رويدك فاحذر من لحاظ عيونها عطا دابة حمراء جمعا هنا جـرا  
 ظليم على ذكر النعام نقولـه وظبيك معروف فكن حافظ العرى  
 وشيظمك الفرس الطويل وظلنا ظليل وأحسن أن تذوق بها الكرى



وجانب لظى لايدن منك شواظها  
تظنيك اي ظن ولفظك بين  
ومدحك حيا ذاك تقريظ مادح  
لماظك لعي باللسان على الشفه  
حظا انتفاخ اللحم أو جمع حظوة  
نظيرك أي مثل ومن أرضعت على

جزاء تسمى ظئر هذا الذي جـرا  
وأيقاظكم ضد النيام قد انسرا  
حوافرها مشقوقة ظلفها ترى  
شظاظك عود في عرى الحمل للقرى  
ومحظورك ممنوع أمر على الورى  
حظيراتكم مأوى الدواب لتسترا  
مواظبكم ماكان يلزم مغرما

إن الهدف الأساس من تأليف هذه المنظومة إثراء معجم الطلاب الذين يعانون  
عناء شديدا في تعلم اللغة العربية، وأكبر دليل ما أثبتته الدكتور البروفيسور إسحاق  
أوغنبيه<sup>(٧٧)</sup>، في هذا الاتجاه، إذ قال:

"..... ما زال ميدان التعليم العربي في بلادنا، يعاني من قلة الكتب المدرسية  
المناسبة لتدريس الجيل الناشئ من أبناء هذا الوطن الكبير.

إن الواقع المشهود أن جلّ الكتب التي تستخدم في هذا الوطن مما ألف خصيصا  
لأبناء العرب على الرغم مما بين شباننا، وشباب العرب من الاختلافات اللغوية البيئية،  
والفروق الثقافية الواضحة، الأمر الذي جعل طلاب العربية في هذا الوطن يستصعبون  
تعلم العربية، ولا يستسيغون آدابها مع ما فيها من ثروات لغوية كبيرة، وإنتاج فكري  
خصب" <sup>(٧٨)</sup>.

لهذا السبب، ذهب نابغوها إلى تسهيل اللغة العربية باختيار بعض الكلمات العربية الغريبة في مؤلفاتهم نثرا حيناً، وشعراً أحياناً أخرى. وقد ندر مثل هذه القصيدة في بنات أفكار كتابنا اليوم، ولاسيما في مجال الشعر العربي.

#### ٥- نظم الشعر العربي وفق آيات قرآنية:

إن غرب أفريقيا بما فيها نيجيريا مليئة بحركات صوفية لما فيها من أدوار إيجابية في نشر الإسلام من جهة، والثقافة العربية من جهة ثانية، والمعرفة الإلهية من جهة ثالثة، فيلجأ شيوخ الطرق الصوفية على نظم الأشعار العربية وفق آيات قرآنية، وبالتالي، يحفظونها ويقرؤونها في زواياهم، فيجدونها تأثيراً في استجابة دعواتهم، ويكف أكثرهم عن إتيان السحرة والكهنة المنتشرين في غرب أفريقيا انتشار الجراد.

ولعل الشيخ إبراهيم عبد الله السنغالي<sup>(٧٩)</sup> يتقدمهم في هذا الوادي، ومن الذين عرفوا في هذا المجال في المحيط النيجيري، الشيخ محمد الناصر الكبرى، والشيخ يوسف عبد الله اللكوجي<sup>(٨٠)</sup>، والشيخ الوزير جنيد الصكتي، ومن أبرز ما قاله الأخير في هذا الميدان على بناء قوله تعالى " فإن مع العسر يسراً " نستمع إلى قيثاره حيث يقول من بحر الطويل:

فررت إلى ربي العليم بحالتي ليكفيني من كل سوء وشدة<sup>(٨١)</sup>  
إليه اشتكائي لا إلى غيره ولا أزال أناديه نهاري وليلتي  
نمد بأيدينا إليك تضرعاً ونطلب منك اللطف في كل حالة  
متى ما دعا المضطر تكشف عنه ما

دعاك له يارب فرج لكربتي  
عليك إله العرش كان توكلني فإنك حسبي رب فاقض حاجتي  
إذا نابني هم دعوتك طالبا لتكشفه عني كأسرع لمحمة  
لك الله فوضت الأمور جميعها فكن لي لطيفاً يا غياث البرية  
على باب جود منك أنزلت فاقتي وأطلب ربي أن تسد لخلتي

سميع فكن لي سامعا يا مجيب من

دعاه فهب لي من لدنك برحمة

رحيم فكن لي راحما يارؤوف يا

لطيف بجاه المصطفى ذي الهداية

بخير الورى الآتي بأفضل ملّة

جميع الذي أدعوك في كل ساعة

فحقق رجائي في إجابة دعوتي

وكاشف كرب الخلق يوم القيامة

مع الآل والأصحاب أهل العناية

ينال مناه كل من قد توسلا

سألتك إذا العرش هب لي بجاهه

رغبت إليك الله أدعوك راجيا

ألوذ بخير الخلق كهفي ومؤثلي

عليه صلاة الله ثم سلامه

فندرة القصيدة تتجم من الحروف الأولية للقصيدة، فقد بدأها بالفاء فالألف فالنون فالميم فالعين إلى آخرها على بناء قوله تعالى "فإن مع العسر يسرا" وأمثال هذه القصيدة في دواوين الصوفيين الكبار نادرة. وأما الذين يقولون إن رجال الطرق الصوفية في غرب أفريقيا، كانوا أداة مسخرة للاستعمار أو كانوا عضوا أشل في المجتمع، فقد تلقوا الخبر الكاذب من فاسق، لم يتبينوا حتى أصابوا القوم بجهالة<sup>(٨٢)</sup>، وإذا كان للصوفية سيئات في البلاد الأخرى، فإن لها حسنات في نيجيريا بوجه خاص<sup>(٨٣)</sup>.

#### ٦ - تعليم البلاغة بالانظم:

في العصور الأولى للحضارة الإسلامية، كانت المعارف العامة مختلطة متداخلة، فالعلم لا يتميز من الفن، والعقل لا ينفصل عن الخيال، ولما اجتمعت لتلك الشعوب خبرات علمية عملية في شؤون الزراعة، أو في شؤون الفلك، أو في شؤون الأخلاق، أو تأملات في قصائد لم تكن من أحاسيس غنائية، فكانت هذه هي بداية الشعر التعليمي<sup>(٨٤)</sup>.

ومن أغراض الشعر العربي التي طرقتها العلماء والفقهاء في نيجيريا، الشعر التعليمي، فقد نظموا فيه، واستخدموه في نشر الثقافة العربية، وبث التعاليم الإسلامية،

ويكمن القول، بأن أغلب العلماء المتقنين، قد استخدموه في حلقات التدريس والوعظ، فلا يكاد الباحث يجد عالما متبحرا، أو فقيها متفننا إلا وقد أخذ نصيبه في هذا المجال<sup>(٨٥)</sup>.

واستمر العلماء والفقهاء، ومشايخ الطرق الصوفية، يتسابقون في هذا الميدان، وينتج كل حسب تخصصه العلمي، وميله الفني، وقلما يخرج ذلك الإنتاج عن دائرة الفقه<sup>(٨٦)</sup>، الحديث<sup>(٨٧)</sup>، والتوحيد، والنحو، والصرف، والتصوف، والوعظ والإرشاد<sup>(٨٨)</sup> ومن أسباب الشعر التعليمي في نيجيريا، أنه يرجع إلى التعليم العربي قد تعرض إلى الذبول والانكماش بعد الاستعمار البريطاني وقبله بقليل. فالسبب واضح هو أن الاستعمار يشجع لغته بكل الوسائل المغرية، فأصبح طلاب العربية لا يجدون ضالتهم المنشودة من التعليم العربي خصوصا بعد احتلال البلاد على يد المستعمرين البريطانيين. وفي هذا الصدد، يقول البروفيسور عيسى عبد الرحيم الأول، رئيس قسم اللغات الأجنبية بجامعة ولاية لاغوس.

"..... كنت ألاحظ منذ سنوات غير قليلة، وخاصة بعد أن وضعت الحكومة الفدرالية منهاجاً جديداً لطلاب اللغة العربية في المدارس الثانوية، وبالأسف الشديد، يلاحظ في هذا الوقت تطور سلبي في نتائج الامتحان النهائي في هذه المرحلة، وبطبيعة الحال، قد أدت هذه النتائج السيئة إلى نفور الطلاب من اللغة العربية مما جعل الناس يتساءلون عن سبب هذا التطور السلبي، متمنين بذلك وجود حلول سريعة لهذه المشكلة، لأن الإهمال في إيجاد حلول لها قد يؤدي إلى مشكلة أخرى أكثر خطورة، وبتعبير أوضح، قد تتعدى هذه المشكلة حد اللغة، والأدب، وتمتد إلى الدين الإسلامي علماً بأن اللغة العربية وعاء بواسطتها، يفهم الدين الإسلامي فهماً جيداً<sup>(٨٩)</sup> ومن الأفاضل الذين أحيوا البلاغة العربية نظماً وتأليفا في نيجيريا - فيما أعلم عالمان كبيران: أولهما: الشيخ عبد الله بن فودي من علماء القرن التاسع عشر الميلادي. وثانيهما: الشيخ آدم عبد الله الإلوري من نوابغ علماء القرن العشرين وبعدهما

لم نجد عالماً آخر خصوصاً في مجال النظم بالبلاغة. وإليك قطعة من منظوماته في البلاغة:

قال الفقير آدم البرياوي	المرتجي العفو عن المساوي <sup>(٩٠)</sup>
الحمد لله الذي قد زادني	علماً لفنون فوق من أرشدني
ثم صلاة الله بالدوام	على النبي سيد الأنام
وصحبه من صنعوا البلاغه	في خطب رصينة الصياغه
هذا وأسرار بلاغة غدت	بفقه لغة الثعاليبي بدت
أصولها ثلاثة فعيها	قرآنا حديثنا يحويها
إن شئت أن تكون في البلغاء	فاسلك مسالك نوي الأداء
ولا تفارق مصحف القرآن	لازمه للحفظ وللتبيان
أما حديث سيد الأنام	ففي المقام الثاني في النظام
والنقد فن قائم بنفسه	مصدره الذوق لدى تأسيسه
خلوص حرف القول من تنافر	ومن غراية وخلف البادر
كهعخ وانفرقعوا والأجل	على خلاف القيس إذ لا يعقل
فصاحة وفي الكلام إن عرى	عن ضعف تأليف وتعقيد ترى
وعن تنفر أذى قد يتقل	على اللسان ذاك ليس يقبل
كقبر حرب بمكان قفر	وليس قرب قبر حرب قبر <sup>(٩١)</sup>
ثم مجاز واستعارة كذا	توكيدهم باللفظ والمعنى حذا
والقلب والتجنيس والطباق	ثم الرجوع السجع واتفراق
والاقتباس النحت والتوكيد	والمدح مثل الذم والتعديد

إلى أن قال في آخره :

إلى هنا قد تم ذا الكتاب	لرينا المرجع والمآب
ثم صلاة الله بالدوام	مع سلام سائر الأنام

وآله وصحبه الهداة ما نظم الراجز بالأبيات  
 أرجوزتي أبياتها ستون في عام بس غش من يعصون  
 والشعر التعليمي بطبيعته يستند إلى أفكار علمية، ولكن، لا يخلو من متعة فنية،  
 إذ هدفه الرئيس منه، إفادة القراء ألوانا من المعرفة، والقيم الإسلامية. أما أداء المتعة  
 الفنية فمهمة ثانوية له، وأهم الدوافع إليه:  
 ١- الحفاظ على التراث الثقافي العربي الإسلامي من الاندثار في مجموعات  
 شعرية لطيفة.

٢- إعانة الذاكرة على حفظ العلوم والمعارف.

٣- حاجة المجتمع النيجيري إلى نوعيته في مجالات العلم كلها.

وربما أهمل الناس اليوم هذا الأسلوب التعليمي، ولكن فائدته ملموسة لمن أخذ به  
 حتى اليوم<sup>(٩٢)</sup> وتتمثل هذه القصيدة في ندرة أصحابها، قديما وحديثا، في ميدان الشعر  
 العربي النيجيري.

٧- الشعر الحر:

منذ عرف الإنسان العربي عمود الشعر<sup>(٩٣)</sup> قبل الإسلام حتى العصر الحديث، وهو  
 لا ينفك يحاول مختلف الأساليب العروضية، والفنية، لإضفاء سمة الحدائثة والجدة على  
 القصيدة العربية، فكانت محاولات طائفة من الشعراء العباسيين، هي أقدم مساهمة في  
 حركة التجديد في الشعر<sup>(٩٤)</sup>، ثم أعقبها المحاولات الجيدة لشعراء الأندلس في فن الموشح  
 الشعري<sup>(٩٥)</sup>

تتجدد حركة الشعر الحر، بالخروج عن نمط البيت الشعري القديم المؤلف من صدر،  
 وعجز، وتفعيلات عروضية، تكون بحرا أو وزنا معينا يختاره الشاعر، وينتهي بقافية يريدها  
 في آخر أبيات القصيدة. فالشعر الحر غريب لدى أمريء القيس كما يستعيده الخليل بن  
 أحمد الفراهيدي<sup>(٩٦)</sup>

والشعر الحر جديد في نيجيريا، فالشعراء القدامى، لم يتناولوه على الإطلاق في دواوينهم، والكثير من المحدثين، تقادوه لأنهم يرونه هجوماً على الشعر العربي التقليدي المعروف لديهم ولا يقل ذلك عن سبعة قرون خلت.

وفي هذه السنة - ٢٠١٠م - رأينا ديواناً لطيفاً من الدكتور عبد الحفيظ أولادوشو، المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة إبادن، نيجيريا، يفتح الباب، وقد أبدع في ديوانه الموسوم بـ " الليل الأبيض "

إذ يحتوي الديوان مختلف الأغراض كالوصف، والغزل، وغيرهما.

ومن زبدة ما جاء فيه قوله في وصف " بوكو حرام " <sup>(٩٧)</sup> بعنوان: " الكتاب حرام؟!،

نراه يقول :

كيف تصدق ما تنكره العقول؟ <sup>(٩٨)</sup>

كيف تتحقق من خبر يرفضه العلوم؟

يقول أخي في الشمال

كما يقول أخي في الجنوب

بأن " بوكو حرام "

أخيراً

خرج الأخ مقاتلاً

في برنو

خرج الأخ مقاتلاً

في بوشي <sup>(٩٩)</sup>

قاتل كل من أنكر له نظريته

قاتل المسلمين والكافرين

وقتلهم

قاتل الشيوخ والأولاد

قاتل بالفتيلة

قاتل بالبندقية

قاتل الحكومة

فقاتلته

قاتلته الحكومة حتى ....

قتلته الحكومة، ومئات من الأبرار والأبرياء

وكل من تبنى سلوكه

فازداد المسلمون النيجيريون محرومون

محرمين في التربية !

ولكن ما حقيقة " بوكو حرام ياترى !

رمز للحكومة الفاشلة

بوكو حرام

دليل على مجتمع ضل طريقه

وأمة فقدت قيادتها

وزعامتها

لكن !

يبدو أن طوفان بوكو حرام قد سكن

هذه اللحظة !

طوعا

وأن الثورة قد اضمحلت

هذه اللحظة ! كرها

طبعاً، يعد الشعر الحر إضافة جديدة للتراث العربي النيجيري، وقد حاول الكاتب تسجيل مشاعره، وأحاسيسه التي أثارها الوضع الراهن في نيجيريا (١٠٠) إن هذا العمل الابتكاري لجهد محمود، وسعي مشكور، وإنه ليدفع جيل جديد إلى عجلة الكتابة العربية إلى منزلة مرموقة في نيجيريا في المستقبل، إن شاء الله (١٠١) ويلاحظ من المقطوعة، أنها



لا تمتلك التأثير الشعري العميق ما يمتلكه شعر التراث القديم الأصيل لافنقاذه الموسيقى الناتجة من الوزن والقافية.

#### ٨- البحر المستحدث:

بفضل علماء الإسلام من العرب والعجم، رسخت أقدام علماء نيجيريا في العلوم العربية والإسلامية. وفي الشعر العربي بوجه خاص. وقد كان لهم نصيب وافر في ميادينها إلى درجة الإنتاج، فقد رأينا منهم من ألف ما يزيد على مائة كتاب<sup>(١٠٢)</sup> منشورا ومنظوما. وأما في الشعر العربي من وجه الخصوص، فقد استحدثت الشاعرة النيجيرية، السيدة رقية، جدة الشيخ عثمان بن فودي، مؤسس الدولة الإسلامية بصكتو (١٨٠٤) شمال نيجيريا بحرا جديدا سمته "بحر الكريم"<sup>(١٠٣)</sup> لم يعرف هذا البحر في البحور العربية الستة عشر، ولا في بحور المولدين، ولم يعرف في غير هذه البلاد - على ما نزع - . تفاعيله: فأعلن فعولن أربع مرات .

وقد نظمت السيدة رقية على طراز البحر الكريم، يفتح كل بيت بحروف الهجاء بدافع الغيرة الإسلامية، وحب اللغة العربية قائلة "

الكريم يقبل تائبا أتاه لا يخاف بخسا كل من رجاه<sup>(١٠٤)</sup>

بالعذاب يجزى من عصى ويخزى لا ينال عزا من تبع هواه

تب لعل ترحم يا أخي واعلم	أن في جهنم سجن من عصاه
ثم من تورد في لظى يصفد	من عصى محمدا هكذا جزاه
جبره يكسر عيشه يكدر	خيره يقتر قد عظم بلاه
حائرا ذليلا قد كسى نحولا	قد لقي جهولا ما جنت يداه
خل عن مرادك وأكثر اجتهادك	إن في معادك ما سعت تراه
دم على الجماعة وألزم القناعة	من له الصناعة واجب تقاه
ذو الجلال قدر أن من تجبر	في الجحيم يحشر قعرها مأواه
رينا كريم لم يزل رحيم	أمره عظيم جل في علاه
زارع الخطايا حاصد البلايا	ما عمى العمى يا من قلبه عماه

طال حزن من لم يتق الله واعلم	أن ليس يسلم من كثر خطاه
ظن خيرا تظفر واعتمده واصبر	ليس يغفر الخطايا غدا سواه
لج في دعائك لا تدع رجاءك	إن ترد شفائك عنده دواه
من دعاه يشفى سقمه ويعفى	ليس عنه يخفى حال من دعاه
كم دعاه راغبا لا يرد خائبا	من أتاه طالبا سؤله أتاه
وفي الأبيات الأخيرة منها تقول:	
هيا للتواصل وأكثر التذلل	واقبل التأمل وارتيح لقاءه
واسهر الليال واطلب المعالي	أفضل الرجال من قبل دعاه
لا تمل قلبك من دعاء ربك	لا تطل أملك كالذي عصاه
يا كريم هب لي من جفاء جهلي	كم رجاك مثلي لم تجب رجاه

وندره القصيدة تكمن في شذوذية البحر، وندرة مثيلاها في حقول اللغة العربية وأدائها في نيجيريا القديمة، ونيجيريا الحديثة.

#### ٩- التأدب مع الله:

إن التأدب مع الله في الإنتاج العربي النيجيري نادر خصوصا في الشعر القائم لموضوع بذاته، فكثير من الكتاب والشعراء، إنما ضربوا أعناقهم إلى المخترعات الحديثة، فتقيض عليها أقلامهم في كتبهم، ودواوينهم، ولكن الذين كتبوا في هذا الغرض قليل جدا، وأكثرهم إن لم يكن كلهم صوفيون. فالتأدب بالله شرط من شروط الاستجابة عندهم، وأكثرهم تطرقا إلى الموضوع، الشيخ محمد الناصر الكبرى الكنوي النيجيري، نراه يترنم في بعض ألقانه قائلا :

وكل ما يذكر في ذا الباب	من الشروط ومن الآداب (١٠٥)
فهو كماله لأن الله	قال اذكروا الله وما ضاهاها
فالأمر بالذكر بكل حال	يؤذن أن الشرط للكمال
ومن أدامه بأي حال	يبلغ قطعاً مبلغ الرجال

لكنه مع الشروط أسرع  
 أولها المقصد وهو الروح  
 وبذل الاجتهاد في الخواطر  
 يليهما الذكر على الطهارة  
 يليه الاستقبال إنه يعود  
 وخلوة الذكر حال الذكر  
 وأول الآداب إخلاء البطن  
 وجلسة الذل والانكسار  
 وأخذ سبحة لكالألف (١٠٦)  
 وكل مشروع بوقت أده  
 وأن يصور قبيل هذه  
 فالغير أيا كان أيا كان  
 لأن ذاك الغير يقطع المرید

إذ أنت ممدود بلا استمداد فالحمد لله بلا تعداد

منه حضور مجلس الإخوان إذ هو من مراتع الجنان

الحمد لله وسلم على نبينا أكمل من قد أرسل

على ضوء الذكر بالله، والتأدب به في الأحوال، والالتجاء إليه في الأفراح  
 والأتراح، يسير الشاعر الصوفي، فيرى الاستجابة في دعواته وتوسلاته. وقليل من  
 الشعراء، يكثر من هذا الغرض، أو كان موهوبا على وجه التخصص.

#### ١٠ - غرائب اللغة:

إذا كان في أصول اللغة العربية قبل تدوين المعاجم الافتعال بالغرائب التي  
 أحدثها بعض فطاحل اللغة كابن دريد، وقطرب، وثعلب، وأدخلوها على الناس، فعندنا  
 في نيجيريا ما قد نطلق عليه غرائب اللغة، مجتمعة أو متفرقة.

ولعل هذه الفكرة، ناشئة من سكان البادية، وسكان ما حول الصحراء الكبرى الذين تأثروا بالبادوة إلى حد كبير<sup>(١٠٧)</sup> كانوا يتفاخرون بمعرفتها، ويعدون ذلك نبوغا ومهارة وقد تأثر علماء بلادنا وما حولها بهذه الفكرة، وأفحموا قصائدهم بكلمات غريبة، فقدت في المعاجم العربية. مثال ذلك قول الشيخ محمد بن إبراهيم . ومطلعها:

تعرب متى ما لم تكن تتطلب لعزبة والعزب للكاب معقب<sup>(١٠٨)</sup>  
واعسب إلى نحو العساب مقرطبا

كما يثب الجرهاس إن لاح سلعب<sup>(١٠٩)</sup>  
فلاتك دعبوسا رطيطا مخنبسا  
ولاتك فانوسا ولا من يجردب<sup>(١١٠)</sup>  
وغلطسة بل طغرسا لا يخطر<sup>(١١١)</sup>  
ولاما كفنطيس شريس جبلس  
ولا ضغر سابل صنددا ألا يكلتب<sup>(١١٢)</sup>  
وقد حاكاهم في ذلك، آدم عبد الله الإلوري<sup>(١١٣)</sup> في لاميته، إذ قال:

أبدأ بأيق أبي      أترج أحبوط بلي<sup>(١١٤)</sup>  
بيرق بيدق بدت      بارحة برير لي  
تبتب تبر التوأم      تأتأ تابوت تلي  
ثأثأ من ثجتجه      ثثر ثرأى التلل  
جلجل جاموس جنى      جأجأ جمع الجمل  
حبي حباحب الحبا      تحت حر نوق الحلي  
خربقت الخرثاء عن      خدرنق الخزعبل

وعليه توسع بعض الشعراء النيجيريين في إفحام خصم له<sup>(١١٥)</sup>. فمن ذلك ما قاله الشيخ محمد جمعة اللبيب<sup>(١١٦)</sup> في إفحام خصم له في مدينة إبادن<sup>(١١٧)</sup> حين قال له:

عدد إنشاد الأرب      الأدبي المؤدب<sup>(١١٨)</sup>

وإن دنيت المذهب      فقل لمن بالدرب  
عتلجتي بشجرتي      والعود عن عرجن بي

والفاق عن فطح قل تمخر فلـك الأدب  
هل من فتى تدعوه لي يحل لي من شغرب (١١٩)

وقد أجمع البلاغيون على استهجان الغرائب الوحشية، لأنها منافية للمدنية، فلا داعي اليوم للتمسك بألف كلمة للإبل، وألف كلمة للفرس بينما نحن بحاجة إلى كلمات جديدة للمخترعات الحديثة.

#### ١١ - القصائد الشاردة:

إذا كان في الأدب العربي قليل من الأشعار يسمونها بالشوارد حيث لا يعرفون أربابها على وجه اليقين، ولكنهم يروونها، لأنها جيدة. وفي نيجيريا أكاداس ضخمة من القصائد الشاردة يتدارسها العلماء والتلاميذ على السواء من غير أن يعرفوا أصحابها بل هناك كتب عديدة، قيمة المبنى والمعنى، لا تحمل أسماء مؤلفيها. ومن القصائد المجهول قائلها قصيدة "قبا" التي هي من أبلغ ما مدح به النبي الأعظم. وقد جاء منها:

هذا النبي الذي في طيبة وقبا له النبوة تاج والقرآن قبا (١٢٠)  
لولاه ما خلق الأفلاك صانعها ولا أنار بها نجما ولاثقبا  
إن ساق نسبته من ليس يعرفه إلى نبي آدم أو طينه نسبا  
وذاك منسوب غصن كان جوهره

من قبل أن يخلق النبي أبا (١٢١)

ونسبة النور والتوحيد ما تركت للماء والطين في تكوينه نسبا  
إمام مدرسة التنزيل عالمها وما قرأ كتباً منها ولا كتباً  
أمي علمه الباري وأدبه وعلم العالمين العلم والأدب  
أتاه في يوم بدر ما يسر به ونال في ليلة المعراج ما طلبا  
ولم يقل بعد مسراه ورجعته لقيت في سفري رمضا ولا نصبا

ومن خصوصيات الإنتاج العربي النيجيري أن بعض علماء نيجيريا، يجردون أسماءهم من مؤلفاتهم عمداً، فيكتفي بالمعرفة بها تلاميذهم أو رفاقهم، ومع ذلك، وجد

عدد كبير اجترأ على قول الشعر فأجاد، وعلى تأليف كتاب فأفاد. وأغلب الظن أن حذف الأسماء، يقع عن رضا بعض المؤلفين الذين يخشون طعن الطاعنين، وقد حمل هذا التجهيل، بعض المطابع في البلاد العربية أن ينسبوا بعض كتب علماء نيجيريا إلى علماء العرب نسبة لا أساس لها من الصحة (١٢٢)

#### الخاتمة:

الشعر العربي هو أحد المفاخر التي انفرد بها التراث العربي القديم، ولعل أهم ما يميزه أنه سجل وقائع التاريخ القديم، فلقد قدم شعراء العرب للإنسانية وصفا تفصيليا للعصور التي عاشوها إذ نجد في أشعارهم وصفا للملوك والسلاطين، والمعارك، ومدائح، ومراثي، وقصص العشق وغيرها من الأمور التي لولا الشعر لما كنا قد عرفنا شيئا عن هذه الأمور التي تؤرخ لتفاصيل الحياة في زمنها (١٢٣)

وفي الجولة القصيرة التي طفنا بها، لقد عالجنا بقدر الاستطاعة بعض الأشعار العربية في نيجيريا، وهي نادرة في دواوينهم، وقليلة في بنات أفكارهم، وهي إحدى عشرة نقطة، تتمثل في النقاط الآتية:

١. تجريد النقط من الأبيات.	٢. الأشعار الأعجمية المكتوبة بالحروف العربية.
٣. المناظرة.	٤. تفسير الكلمات المماثلة على ضوء الترادف اللغوي.
٥. نظم الشعر العربي وفق آيات قرآنية.	٦. تعليم البلاغة بالنظم.
٧. الشعر الحر.	٨. البحر المستحدث.
٩. التأدب مع الله.	١٠. غرائب اللغة.
١١. القصائد الشاردة.	

علما بأن لشعراء نيجيريا أغراضاً أخرى كالثناء على الله، والوعظ والإرشاد، والمديح، والتهنئة، والثناء، وشعر الجهاد، والحكم والأمثال، وشعر الدعوات والتوسلات،

والهجا، والوصف والطبىعة، والغزل، والحث على طلب العلم، والزهد. وقد تناولوا هذه الأغراض بإفاضة فى دواوينهم، وإنما انتقىت "النوادر" من قصائدهم لندرتهى وقلتهى فى الإنتاج العربى النىجىرى .

## المراجع:

- ١- عبد الحميد محمود المسلوت، الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام ( الجامعة الليبية، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م )، ص.١٩٢.
- ٢- عبد الحميد محمود المسلوت، المرجع نفسه، ص.١٩٢.
- ٣- أحمد الاسكندري وغيره، المفصل في تاريخ الأدب العربي (القاهرة: وزارة المعارف العمومية، الجزء الأول، تاريخ النشر غير مذكور )، ص.٣٨.
- ٤- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي (بيروت: دار الثقافة، الطبعة السادسة والعشرون سنة النشر غير مذكورة)، ص.٢٨.
- ٥- محمد محمد خليفة، الأدب والنصوص في العصرين الجاهلي و صدر الإسلام (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٨م)، ص.٣٠.
- ٦- زكريا حسين، المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية (اوتشي: دار النور، الطبعة الأولى. ٢٠٠٠م)، ص.٤٠.
- ٧- زكريا حسين، المرجع نفسه، ص.٤٠.
- ٨- شيخو أحمد سعيد غلادنتي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا (الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م)، ص.١٧.
- ٩- شيخو أحمد سعيد غلادنتي، المرجع نفسه، ص.١٩.
- ١٠- شيخو أحمد سعيد غلادنتي، المرجع نفسه، ص.١٩.
- ١١- عبد الصمد عبد الله محمد، أضواء على الشعر العربي في غرب إفريقيا (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م)، ص.٣٩.
- ١٢- عبد الصمد عبد الله محمد، المرجع نفسه، بتصريف يسير، ص.٣٩.
- ١٣- عبد الصمد عبد الله محمد، المرجع نفسه، ص.٤٨.
- ١٤- في المصراع الأخير، انكسار، ولكن لا يخل من الفهم بالمقصود.



- ١٥- هناك انكسار أيضا في المصراع الأول من البيت، والمعنى واضح.
- ١٦- آدم عبد الله الإلوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية (لاغوس: مركز التعليم العربي الإسلامي بأجيجي، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م)، ص. ٨٠
- ١٧- آدم عبد الله الإلوري، المرجع نفسه، ص. ٩٠
- ١٨- وهو من أعلام الثقافة العربية في الوقت المعاصر، وله كتب عديدة، ومقالات أكاديمية، معظمها في مجال البلاغة. ويزاول التدريس بجامعة عثمان بن فودي، صكتو، زاده الله عمرا وعافية .
- ١٩- عبد الباقي شعيب أغاكا، الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري (إلورن: مطبعة ألبي جمبا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م)، ص. ٨٥
- ٢٠- عبد الباقي شعيب أغاكا، المرجع نفسه، ص ٨٥ - ٨٦.
- ٢١- آدم عبد الله الإلوري، مصباح الدراسات الأدبية، المرجع السابق، ص. ٥٠
- ٢٢- عبد الباقي شعيب أغاكا، المرجع السابق، ص. ٨٨
- ٢٣- هو أحد فحول الشعر العربي النيجيري، وفارس من فرسانه. وله من الأشعار العربية الممتازة.
- ٢٤- عيسى ألبي أبوبكر (القاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع، المطبعة الأولى، ٢٠٠٨م)، ص. ١١٤
- ٢٥- مشهود محمود محمد جمبا، القيم الخلقية في الشعر العربي المعاصر في مدينة إلورن (مجلة أينبا للدراسات العربية والإسلامية، العدد الثالث، ٢٠٠٦م) ص. ٨٤
- ٢٦- مشهود محمود محمد جمبا، القيم الخلقية في الشعر العربي المعاصر، المرجع نفسه، ص. ١٠
- ٢٧- عبد الباقي شعبي أغاكا، الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، المرجع السابق، ص. ٨٠

٢٨- ألقى هذه القصيدة في الندوة الأولى حول الأدب الإسلامي التي نظمتها رابطة الأدب الإسلامي بقاعة المحاضرات، كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية، إورن، نيجيريا ما بين ٢٢-٢٥- فبراير ٢٠٠٥م.

٢٩- يعني الشاعر بالضاد هنا "اللغة العربية".

٣٠- موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، الاتجاهات الوجدانية في شعر عيسى ألبى أبي بكر: دراسة تحليلية، بحث مقدم إلى قسم اللغات الأجنبية، كلية الآداب بجامعة ولاية لاغوس للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، عام ٢٠٠٧م، ص ٤٠.

٣١- موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، الاتجاهات الوجدانية في شعر عيسى ألبى أبي بكر، المرجع نفسه، ص ٤٠-٤١.

٣٢- وهو أن يزدوج بيت جديد ببيت أصيل بحيث يكون المصراع الأخير جديدا وتنتمى للبيت الأول كالمصراع الأول من البيت الثاني. أو إضافة بيت آخر للبيت الأول الأصلي مع مراعاة للوزن والروي،

٣٣- إضافة ثلاثة أجزاء إلى جزء البيت الواحد من الشعر مع جعل الأجزاء الثلاثة على قافية الجزء الأول من البيت. وهو مما استحدثه المولدون في العصر العباسي، وقد تعاطاه كثير من أهل العلم في نيجيريا.

٣٤- مشهود محمود محمد جمبا، الطبع والتصنع في الشعر العربي النيجيري (مجلة إورن الإنسانية، العدد الثالث، ٢٠٠٦م)، ص ٢٨.

٣٥- مشهود محمود محمد جمبا، الطبع والتصنع، المرجع نفسه، ص ٢٩.

٣٦- مشهود محمود محمد جمبا، الطبع والتصنع في الشعر العربي النيجيري، ص ٢٨.

٣٧- عيسى ألبى أبوبكر، الرياض (إورن: مطبعة ألبى الانتاجية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م)، ص ١٩٥.

٣٨- علي أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا (بيروت: مؤسسة عبد الحفيظ، البساط، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م)، ص ٣٢٧.

- ٣٩- آدم عبد الله الإلوري، لباب الأدب، قسم الشعر (لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية بأجيبي، ١٩٨٠م)، ص. ٥٢.
- ٤٠- شيخ عثمان كبرا، الشعر الصوفي في نيجيريا (القاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م)، ص. ٢٣١.
- ٤١- محمد الناصر الكبرى، سبحات الأنوار من سبحات الأسرار (طبع على نفقة الحاج الشريف بلا مكان النشر وتاريخه غير مذكورين)، ص ٥٢ - ٥٣.
- ٤٢- أقر بهذه المعلومات الأستاذ علي نائبي سويد، نائب مدير الشؤون الإدارية بجامعة كنو سابقا في ورقة قدمها إلى مركز الدراسات الإسلامية بولاية كنو بعنوان: " دور المدارس العربية في الديار النيجيرية " عام ١٩٨٧م، ص. ٥.
- ٤٣- علي نابي سويد، المرجع نفسه، ص. ٥.
- ٤٤- آدم عبد الله الإلوري، موجز تاريخ نيجيريا (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م)، ١٤٣.
- ٤٥- علي أبويكر، الثقافة العربية في نيجيريا، المرجع السابق، ٣٧٩.
- ٤٦- أحمد الله الملك الذي عمنا جمبعا بهباته ولم يخصص في الدنيا.
- ٤٧- أعطى المسلم كما أعطى الكافر في هذه الدنيا، ولم يفضل واحدا على الآخر.
- ٤٨- هو الملك الذي يخص الصالحين برحمته يوم القيامة دون غيرهم.
- ٤٩- هو الذي خلق محمدا المنقطع النظر، ولم يخلق مثله لا في الأول، ولا في الآخر.
- ٥٠- ومعروف أنه أول الرسل، وآخرهم إذ لا نبي بعده.
- ٥١- شرعت في نظمي رغم قريحتي، وبرغم إعوجاج قافيتي.
- ٥٢- نسأل الله أن يمينتنا كلنا على الإيمان به، إذ الشفاعة لاتنال بدونه.
- ٥٣- بمنك يا مالك الملك، فاطر السموات والأرض، أنت الملك القديم الباقي .
- ٥٤- الذي إذا أراد شيئا، فإنما يقول له كن فيكون .
- ٥٥- عتيق أبويكر الكنوي التجاني، عيبة الفقراء في مدح خاتم الأولياء. والكتاب شبه مخطوط، تكفل بطبعه، الحاج محمد عبد الله، تلميذ المؤلف، ص. ١.

- ٥٦- القصيدة بأسرها في تأييد مؤسس الطريقة التيجانية التي هي من إحدى الطرق الصوفية التي بها انتشر الثقافة العربية الإسلامية في غرب أفريقيا عامة، وفي نيجيريا خاصة.
- ٥٧- الشقيق للمجاهد الأكبر، الشيخ عثمان بن فودي، مؤسس الدولة الإسلامية في نيجيريا ثم جاء الاستعمار البريطاني، فألجؤوها إلى الانحصار ثم بدلوا ثقافتهم الانجليزية بها.
- ٥٨- علي أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا، المرجع السابق، ص. ٣٨١
- ٥٩- آدم عبد الله الإلوري، موجز تاريخ نيجيريا، المرجع السابق، ص. ٣٣
- ٦٠- أحمدته وهو الحنان الذي خلقتني بمخض فضله، وهو الستار الذي سترني.
- ٦١- الحمد لله، أحمدته كما يستحق أن تحمده الخلائق والإخوان.
- ٦٢- أثنى عليه كما أثنى هو على نفسه، وهو الذي استوى على العرش على مر الملوان.
- ٦٣- أثنى على من أحاط بضعفي، وأنعم علي، وستر عيوبك كلها، وهو الذي سمى نفسه بالرحمان.
- ٦٤- سبحان الذي استغنى بذاته، وصفاته، ليس له أولية ولا مكان .
- ٦٥- علي أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا، المرجع السابق، ص. ٣٨٣
- ٦٦- وهو من أعلام الإسلام في القرن التاسع الهجري، ارتحل إلى بلاد السودان، منها: مدينة تكدة، وكثينه، وكنو الواقعة في نيجيريا اليوم. وقد تولى القضاء والإفتاء فيها. وقد اجتمع هو بالإمام السيوطي، وجرى بينهما مناظرة في تحريم علم المنطق من جانب السيوطي، وفي تحليله من جهة المغيلي.
- ٦٧- الإمام السيوطي، غني عن التعريف، يكفيه فخرا، أن تفسيره - الجلالين - لا يزال مشهورا بين علماء نيجيريا، لأنهم يستعملونه في تفسير القرآن أيام رمضان، وفي دهاليزهم لطلبة العلم يوميا.
- ٦٨- هو العالم الكبير المعاصر بالشيخ عثمان بن فودي، ولكنه انحدر من جهة المملكة البرناوية الواقعة في نيجيريا اليوم.

- ٦٩- عبد الله بن فودي، تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات (كنو: مكتبة أبي بكر أيوب، ١٣٨٣هـ)، ص. ١٢.
- ٧٠- إشارة إلى العام الذي قيلت فيه القصيدة، ولفظان: بج، ورش، يشير إليهما بالذات. وفي البيت انكسار تام في المصراعين، والكمال لله.
- ٧١- آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا (مكان النشر غير مذكور، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨م)، ص. ١٠٦.
- ٧٢- عبد الله بن فودي، تزيين الورقات، المرجع السابق، ص. ١٢.
- ٧٣- آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا، المرجع السابق، ص. ١٠٦.
- ٧٤- آدم عبد الله الإلوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، المرجع السابق، ص. ٩.
- ٧٥- من رواد الشعر العربي الحديث، عاش ما بين (١٩٠٦-١٩٩٧م).
- ٧٦- ديوان الوزير جنيد، وهو مخطوط، ص ٢٦-٢٧. والنسخة منها موجودة في مكتبتي الخاصة.
- ٧٧- هو الأستاذ الكبير في مجال اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ومن أوائل المواطنين الذين حصلوا على درجة الأستاذية في الدراسات العربية في مطلع الثمانينيات من القرن العشرين. ومن المناصب التي تولاها: عميد كلية الآداب بجامعة ولاية لاغوس، وعميد الدراسات العليا (مرتين) في الجامعة ذاتها، ومناصب أخرى في الجامعات النيجيرية، وقد نال الجائزة الوطنية التقديرية، عام ٢٠٠٠م.
- ٧٨- أخذت هذه القطعة من تقديم كتابه الموسوم "الكشاف في الأدب العربي للمدارس الثانوية بغرب أفريقيا" للبروفيسور عبد الرحيم عيسى الأول، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ب.
- ٧٩- شخصية كبيرة في غرب أفريقيا، وهو غني عن التعريف. له كتب كثيرة في التصوف الإسلامي، وفي الأدعية بالذات، ولعل أشهر كتابه في الأدعية " كتابه الموسوم بـ " الكبريت الأحمر في التوسل بأوائل السور وبحروف الآيات الغرر".
- ٨٠- عالم كبير وصوفي معروف. له من التراث العربي ما يزيد على سبعين كتابا، منشورا ومنظوم، ولكن أكثره يميل إلى التصوف الإسلامي من غيره .

- ٨١- اخترت هذه القصيدة من ديوان الوزير جنيد، مخطوط، ص.٦
- ٨٢- آدم عبد الله الإلوري، آثار العلم والفلسفة والتصوف في مسيرة الدعوة الإسلامية (القاهرة: دار التوفيق النموذجية للطباعة، الطبعة الثانية، ١٩٩١م)، ص ٧٣- ٧٤.
- ٨٣- موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، الشعر الصوفي في نيجيريا: دوافع واتجاهات. مقال نشره مجمع البحوث الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد-، العدد الرابع، المجلد ٤٣، ٢٠٠٨م، ص.٢٤٧
- ٨٤- حسن شاذلي فرهود وآخرون، البلاغة والنقد (جدة: دار الأصفهاني للطباعة، الطبعة الثانية، ١٩٨١م)، ص.٩٥
- ٨٥- موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، الأشعار التعليمية واتجاهاتها في بعض مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي: دراسة أدبية، مقالة نشرتها كلية الآداب والدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا في عددها الثامن، ٢٠٠٧م، ص.١٨٤
- ٨٦- هنالك كتب كثيرة، ألفها النيجيريون في هذا الموضوع، قديما وحديثا.
- ٨٧- المنظومات في هذا الموضوع كثرت لدى علماء القرن التاسع عشر فقط. أما الذين جاؤوا بعدهم فإسهامهم فيه قليل .
- ٨٨- إن الذين ساهموا في تأليف الكتب نظما في هذه المجالات كثيرون، بداية من القرن الثامن عشر الميلادي.
- ٨٩- التقطت هذه الشذرة من مقدمة الكتاب الموسوم بالكشاف في الأدب العربي للمدارس الثانوية بغرب أفريقيا، المرجع السابق، ص-د.
- ٩٠- محمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري، ديوان العلامة آدم عبد الله الإلوري (لاغوس: مركز العلوم العربية والإسلامية، اوتوبو، أغيجي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م)، ص ٥٠ - ٥٣.
- ٩١- هذا مقتبس من كلام العرب. ويقال إن هذا البيت، لا يتهيأ لأحد أن ينشده ثلاث مرات متواليات دون أن يتتبع، لأن اجتماع كلماته، وقرب مخارج حروفها، يحدثان ثقلا ظاهرا.

- ٩٢- آدم عبد الله الإلوري، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي (بيروت: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٩٨١ م)، ص. ١١٣
- ٩٣- هو الطريقة الموروثة في بناء القصيدة ولغتها ومضامينها.
- ٩٤- عزمي محمد شفيق الصالحي وآخرون، الثقافة الأدبية (بغداد: مطبعة وزارة التربية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤ م)، ص. ٤٣
- ٩٥- الموشح: تجديد في أسلوب الشعر في معانيه وأخيلته. وتعتبر بيئة الأندلس رائدة لهذا التجديد بسبب ما خرج منها من روائع الموشحات. وقد كان التجديد يركز على قوانين العروض التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي.
- ٩٦- عبد الحفيظ أيندي اولادوشو، الليل الأبيض ( لاغوس : شركة الممتاز للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ٢٠١٠ م)، ص. ٣
- ٩٧- بوكو حرام: جماعة إسلامية نيجيرية، وتعني بلغة هوسا: التعليم الغربي حرام. نشطت هذه الجماعة بشمال نيجيريا، وتسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية، وهي حركة محظورة رسمياً، تأسست الجماعة عام ٢٠٠٢م في ولاية برنو، شمال نيجيريا بزعامة محمد يوسف، لكن الوجود الفعلي للحركة، بدأ عام ٢٠٠٤م بعد أن انتقلت إلى ولاية يوبي على الحدود مع النيجر، حيث بدأت عملياتها ضد المؤسسات الأمنية والمدن النيجيرية، وتسعى الحركة إلى منع التعليم الغربي، والثقافة الغربية عموماً التي ترى أنها إفساد للمعتقدات الإسلامية، وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية بمجمل الأراض النيجيرية .
- ٩٨- عبد الحفيظ أيندي اولادوشو، الليل الأبيض، المرجع السابق، ص ١١٢- ١١٩.
- ٩٩- بوشي وبرنو، كلاهما من الولايات الشمالية، رسخت فيهما العقيدة الإسلامية السمحة.
- ١٠٠- عبد الحفيظ أيندي أولادوشو، الليل الأبيض، المرجع السابق، ص غلاف الكتاب الأخير.
- ١٠١- عبد الحفيظ أيندي اولادوشو، المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
- ١٠٢- هناك بحوث متعددة قام بها باحثو نيجيريا تثبت أن الشيخ عبد الله بن فودي له ما يقرب مائتي كتاب منظوماً ومنثوراً .

١٠٣- آدم عبد الله الإلوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، المرجع السابق، ص ٢٤.

١٠٤- آدم عبد الله الإلوري، الفواكه الساقطة ( القاهرة: مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، تاريخ النشر والطبعة غير مذكورين )، ص ٨.

١٠٥- محمد الناصر الكبرى، سبحات الأنوار من سبحات الأسرار، المرجع السابق، ص ١٠٧.

١٠٦- يشير الشاعر بهذا المصراع إلى العادة الشائعة بين مسلمي غرب إفريقيا، وهي اتخاذ السبحة بأيديهم يحصون بها عددا للتلهيل والتسييح، وقد يصل بعض السبحات إلى ألف عدد، نجد ها غالبا لدى الصوفيين عامة، وفي نيجيريا بالذات.

١٠٧- آدم عبد الله الإلوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، المرجع السابق، ص ٢٦.

١٠٨- العزلية : الزنا والكاب : الجزن .

١٠٩- مقرطب : مسرع . وسعلب أو سلعب : أسد .

١١٠- الدعبوس : الأحمق . والرطيط : البليد . الجرذوب : الكنود .

١١١- الطغرس : الحريص .

١١٢- الفنطيس : البخيل .

١١٣- شخصية كبيرة في غرب أفريقيا . له مؤلفات كثيرة في التاريخ والأدب والبلاغة والشعر .  
عاش ما بين ١٩١٧-١٩٩٢م.

١١٤- محمد ثويان بن آدم عبد الله الإلوري، ديوان العلامة آدم عبد الله الإلوري، المرجع السابق، ص ٢٨-٢٩.

١١٥- ومن أبواب الشعر الذي تطرقوا إليه ما قيل في إفحام خصومهم، ليظهر كل منهما أنه تفوق على خصمه فيما تجادلا عليه في مسألة علمية أو إبداء براعته، ونضوجه في العلم على غرار النقائض الشعرية.



- ١١٦- وهو من كبار علماء مدينة إلورن، نيجيريا، وأول من أجاز استعمال الكتب المصورة من علماء نيجيريا، توفي عام ١٩٢٢م.
- ١١٧- أكبر مدينة سكانا في غرب أفريقيا، وتقع في بلاد يوربا.
- ١١٨- موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، الاتجاهات الوجدانية في شعر عيسى النبي أبي بكر : دراسة تحليلية، المرجع السابق، ص ٥٤- ٥٥.
- ١١٩- وفي بعض الروايات يفك.
- ١٢٠- آدم عبد الله إيلوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، المرجع السابق، ص ٢٣.
- ١٢١- وقد أحدث الانكسار رداءة المصراع الأخير من البيت.
- ١٢٢- آدم عبد الله إيلوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، المرجع السابق، ص ٢٣.
- ١٢٣- صلاح الإمام، مائة شاعر ومائة قصيدة ( القاهرة: مكتبة الإيمان، ١٩٩٨م)، غلاف الكتاب الأخير.